

النهاية في غريب الأثر

{ شرر } (ه) في حديث الدعاء [الخيرُ بيدك والشرُّ ليس إلديك] أي أن الشر لا يُتقرب به إليك ولا يُبتغى به وجهك أو أن الشر لا يمد يدك إليك وإنما يمد يدك إليك الطيب من القول والعمل . وهذا الكلام إرشاد إلى استعمال الأدب في الثناء على الله وأن تُضاف إليه محاسن الأشياء دون مساوئها وليس المقصود نفي شيء عن قدرته وإثباته لها فإن هذا في الدعاء مندوب إليه . يقال يارب السماء والأرض ولا يقال يارب الكلاب والخنازير وإن كان هو ربها . ومنه قوله تعالى [ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها] .

- وفيه [ولد الزنا شرُّ الثلاثة] قيل هذا جاء في رجل بعينه كان موسوما بالشر . وقيل هو عام . وإنما صار ولد الزنا شرًّا من والديه لأنه شرُّهم أصلاً ونسباً وولادة ولأنه خلق من ماء الزنا والزناية فهو ماء خبيث . وقيل لأن الحدس يقع عليهما فيكون تمحيصاً لهما وهذا لا يدري ما يفعله به في ذنوبه . (س) وفيه [لا يأتي عليكم عام إلا والذي بعده شر منه] سئل الحسن عنه فقيل : ما بال زمان عمر بن عبد العزيز بعد زمان الحجّاج ؟ فقال : لا بد للناس من تذكّير . يعني أن الله يُذكّر من عباده وقتاً مّا ويكشف البلاء عنهم حيناً .

(س) فيه [إن لهذا القرآن شرّة ثم إن للناس عنه فترة] الشرّة : النشاط والرجّة .

(س) ومنه الحديث الآخر [لكل عابدين شرّة] .

(س) وفيه [لا تُشارر أخاك] هو تفاعل من الشرر : أي لا تفعل به شرّاً يُحوجه إلى أن يفعله بك مثله . ويروى بالتخفيف .

- ومنه حديث أبي الأسود [ما فعل الذي كانت امرأته تُشاره وتُماره] .

(س) وفي حديث الحجّاج [لها كطاسة تشترر] يقال اشترر البعير واجتر وهي الجرّة لما يُخرجه البعير من جوفه إلى فمه ويمضغه ثم يبتلعه . والجيم والشين من مخرج واحد